

التمكين التنموي للمرأة في ظل الانتقال من الإعلام التقليدي إلى الإعلام الإلكتروني

Developmental empowerment of women in light of the transition from traditional media to electronic media

د. وهيبة بشريف¹¹ جامعة غليزان (الجزائر)، wahiba.becherif@univ-relizane.dz

تاريخ النشر: 2024/12/18

تاريخ القبول: 2024/02/28

تاريخ الاستلام: 2021/07/29

ملخص:

تلعب المرأة في الميدان الإعلامي دورا بارزا في الصناعة الإعلامية، خاصة في ظل المتغيرات الراهنة وتنامي ظاهرة الثورة الرقمية التي أفرزها التطور في صناعة الوسائل التكنولوجية، التي ساهمت في ظهور أدوات جديدة، حيث أصبحت هذه الأدوات تخلق ضرورة لتفعيل دور المرأة في المشاركة في عمليات التنمية، و الذي جعل الاتفاقيات الدولية تشير إلى ضرورة إشراك المرأة في غمار التنمية، حيث بدأ يبرز الدور التنموي لها، في الممارسة الإعلامية، من خلال تسليطها للضوء على القضايا التنموية ومعالجتها، و مما سبق، نطرح الإشكال المحوري: هل ساهم الانتقال من الإعلام التقليدي إلى الإعلام الإلكتروني في إبراز الدور التنموي للمرأة؟ وللإجابة على إشكالية هذه الورقة البحثية سنركز على البناء المفاهيمي لأهم المتغيرات، والتعريف على مراحل الاهتمام بالمرأة ودورها في التنمية، وكذا الاتفاقيات الدولية التي تنص على الدور التنموي للمرأة، ثم نظرة المرأة للقضايا التنموية في الإعلام الإلكتروني، ومنه نتوقع مساهمة المرأة من خلال دورها التنموي في تحقيق عمليات التنمية في المجتمع، وكذا غرس التوعية التنموية في الأجيال القادمة. كلمات مفتاحية: التنمية، المرأة، الإعلام التقليدي، الإعلام الإلكتروني، الإعلام الجديد.

^{*} المؤلف المرسل: وهيبة بشريف

Abstract:

Women in the media field play a prominent role in the media industry, especially in light of the current changes and the growing phenomenon of the digital revolution brought about by the development in the manufacture of technological means, which contributed to the emergence of new tools, as these tools created a necessity to activate the role of women in participating in development processes. Which made international agreements point to the necessity of involving women in development, as the developmental role of women began to emerge, in media practice, by shedding light on development issues and addressing them. The electronic media landscape in highlighting the developmental role of women?

Keywords: development; women; traditional media; electronic information; new media.

1. مقدمة:

احتلت المرأة مكانة اجتماعية واقتصادية وسياسية ودينية متميزة، حيث لعبت دورا فعالا في المجال التربوي الأسري من خلال تربية النشء منذ مختلف العصور، ما جعل وجهات النظر لدى الباحثين والعلماء تختلف، حيث برز الطرف المؤيد للمرأة، و الذي رأى أن إضافة إلى دورها التربوي المنوط، لابد لها أن تساهم في عمليات التنمية الشاملة، كون أنها أثبتت قدراتها في خوض مجالات مختلفة، وحققت نجاحات فيها، في حين رفضت الكفة الأخرى، انخراط المرأة في مجال أخرى غير مجال التربية، كونه يؤثر على دورها في بناء الأجيال، ومنه ظهور انقسامات في الأسرة، وهو ما يؤثر بدوره على المجتمع وتماسكه وتطوره،

كما ظهرت أيضا المساعي الدولية عبر مختلف الاتفاقيات الدولية في ضرورة إشراك المرأة كعنصر فاعل في تحقيق التنمية، التي تشجع المرأة على خوض الميدان التنموي، وهذا من خلال تكريس حقها في المساهمة في العمليات التنموية، حيث أن الممارسة الإعلامية أتاحت للمرأة الخوض في مجالات متنوعة كالمجال التنموي، خاصة في ظل ظهور ما يعرف بالإعلام الإلكتروني، ومنه نطرح الإشكال التالي: ما هو الدور التنموي للمرأة في ظل الانتقالية من الإعلام التقليدي إلى الإعلام الإلكتروني؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية، مجموعة من التساؤلات المحورية:

- ماذا نقصد بالتنمية، و المشهد الإعلامي؟

- مدى فعالية المنظومة الإعلامية في تكريس حق المرأة في الأداء التنموي؟

وللإجابة على هذا الإشكال، نعتمد على:

أولاً: البناء المفاهيمي.

ثانياً: نحو تكريس حق المرأة في التنمية في بوابة الاتفاقيات الدولية.

ثالثاً: الممارسة الإعلامية و فرصة تجسيد الأدوار المنوطة بالمرأة.

رابعاً: الدراسات السابقة للعمل المرأة الإعلامية في الجزائر

خامساً: التمكين التنموي للمرأة عبر مسار ثنائية الإعلام التقليدي و الإعلام الإلكتروني.

2. البناء المفاهيمي

1.1. التنمية:

يقصد بالتنمية " العملية المجتمعية الواعية المتوجهة نحو إيجاد تحولات في البناء الاقتصادي-الاجتماعي، تكون قادرة على تنمية طاقة إنتاجية مدعمة ذاتيا، تؤدي إلى تحقيق زيادة منتظمة في متوسط الدخل الحقيقي للفرد، وفي نفس الوقت تكون موجهة نحو تنمية

علاقات اجتماعية-سياسية، تكفل زيادة الارتباط بين المكافأة وبين كل من الجهد و الإنتاجية". (عبد العزيز عبد الله الجلال، 1985، ص 13)

و عرفت التنمية لغة معناها "النماء" أي الازدياد التدريجي، يقال نما المال نمواً أي تراكم وكثر، يستخدم اصطلاح التنمية بمعنى الزيادة في المستويات الاقتصادية و الاجتماعية، وهي أيضاً " العمليات المقصودة التي تسعى إلى إحداث النمو بصورة سريعة في إطار خطط مدروسة وفي حدود فترة زمنية معينة".

يرى الدكتور عبد المنعم شوقي بأن التنمية "هي العملية التي تبذل بقصد ووفق سياسة عامة لإحداث تطور وتنظيم اجتماعي و اقتصادي للناس وبيئاتهم، سواء كانوا في مجتمعات محلية أو إقليمية أو قومية بالاعتماد على المجهودات الحكومية والأهلية المنسقة، على أن يكتسب كل منهما قدرة أكبر على مواجهة مشكلات المجتمع نتيجة لهذه العمليات". (إبراهيم العسل، 1996، ص ص 69، 70)

في حين عرف محي الدين صابر التنمية على أنها " مفهوم حديث لأسلوب العمل الاجتماعي والاقتصادي في مناطق محددة، يقوم على أسس وقواعد من مناهج العلوم الاجتماعية والاقتصادية، وهذا الأسلوب يقوم على إحداث تغيير حضاري في طريقة التفكير والعمل والحياة عن طريق إثارة وعي البيئة المحلية، وأن يكون ذلك الوعي قائماً على أساس المشاركة في التفكير و الإعداد والتنفيذ من جانب أعضاء البيئة المحلية". (رضا عبد الواحد أمين، 2008)

نلاحظ من خلال التعريفات السابقة على أنها ركزت على مختلف العمليات التي المبذولة من نشاطات و مجهودات سواء كانت مؤسساتية أو حكومية تهدف الى احداث تغيير من أجل تحقيق التطور.

2.2 المشهد الإعلامي التقليدي:

إن كلمة إعلام مشتقة من العلم، يقول العرب استعلمه الخبر فأعلمه إياه صار يعرف الخبر بعد أن طلب معرفته، أما لغة يكون معنى الإعلام نقل الخبر وهو نفس المعنى يطلقه

العلماء على عملية الإعلام، وبتعبير آخر الإعلام يعني التبليغ أي بث المعلومات وتعميمها ونشرها.

ويقول "فرنان تيرو" أن الإعلام "هو نشر الوقائع والآراء في صيغة مناسبة بواسطة ألفاظ أو أصوات أو صور، وبصفة عامة بواسطة جميع العلامات التي يفهمها الجمهور". (رضوان بلخيري، 2014، ص ص 18، 19)

و بذلك نخلص الى أن المشهد الإعلامي التقليدي هو عملية التعامل مع الأحداث و القضايا الحاصلة في العالم، من خلال الزاوية الإعلامية أي من وجهة نظر وسائل الإعلام التقليدية، والتي تتمثل في الصحف المكتوبة، والإذاعة والتلفزيون.

ونقصد بالإعلام في هذه الورقة البحثية كل المحتويات الإعلامية المنشورة عبر مختلف وسائل الإعلام التقليدية من صحف واذاعات وقنوات تنشر العديد من الأخبار حول دفع عجلة التنمية وتطوير العديد من القطاعات خاصة الاخبار التي تسلط الضوء على مساهمة المرأة في التنمية.

3.2. المشهد الإعلامي الإلكتروني:

و يتجسد هذا من خلال وسائل الإعلام الجديدة، من صحف الكترونية وإذاعة عبر الويب و التلفزيون الرقمي، و يعتبر الإعلام الجديد إعلام عصر المعلومات، فقد كان " وليداً لتزاوج ظاهرتين بارزتين عرف بهما هذا العصر ظاهرة تفجر المعلومات (Explosion Information)، وظاهرة الاتصالات عن بعد (Telecommunication)". (سميرة شيخاني، 2010، ص 442)

ونقصد بالإعلام الإلكتروني في هذه الورقة البحثية كل المحتويات الإعلامية المنشورة عبر مختلف وسائل الإعلام الإلكترونية من صحف رقمية واذاعات عبر الويب وقنوات رقمية تنشر العديد من الأخبار حول دور المرأة في دفع عجلة التنمية و المشاركة في تطوير العديد من القطاعات.

3. نحو تكريس حق المرأة في التنمية من خلال بوابة الاتفاقيات الدولية:

لقد ظهر الاهتمام بحقوق المرأة منذ بداية القرن العشرين، حيث طرحت قضية المساواة بين الجنسين للمرة الأولى في ميثاق عصبة الأمم عام 1919، حيث تقرر ضرورة توفير ظروف عادلة لعمل الرجال والنساء والأطفال، كما تضمن ميثاق الأمم المتحدة الصادر عام 1945 نصاً متقدماً ذا صلة بالمساواة بين الرجل والمرأة، وحسب الفقرة الثامنة من ميثاق، فقد أكدت على أنه "لا تفرض الأمم المتحدة قيوداً تحدّ بها اختيار الرجال والنساء، لاشتراك بأي صفة وعلى وجه المساواة في فروعها الرئيسية والثانوية".

وقد بدأ اهتمام هيئة الأمم المتحدة بالمرأة منذ عام 1946، حيث أنشئت لجنة مركز المرأة، وهي هيئة رسمية دولية، تتألف من 45 دولة من الدول الأعضاء، تجتمع سنوياً بهدف مسودات وتوصيات وتقارير خاصة بمكانة المرأة وتقويم تلك الأعمال. (عبد العزيز بوصفط، 2005، ص ص 44، 45)

ثم توالدت بعدها الاتفاقيات الدولية المعنية بشؤون المرأة، منها:

- العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية السياسية عام 1966.

- الاتفاقات الثلاثة لمنظمة العمل الدولية:

- الاتفاق رقم 100 بشأن مساواة العمال والعاملات بأجر عن عمل ذي قيمة متساوية لعام 1951.

- الاتفاق الدولي رقم 11 بشأن عدم التمييز في المجال الاستخدام والتوظيف لعام 1958.

- الاتفاق رقم 156 الخاص بتكافؤ الفرص والمساواة في المعاملة للعمال من الجنسين من ذوي المسؤوليات لعام 1981. (عبد العزيز بوصفط، 2005، ص 45)

و قد قامت عدة منظمات غير حكومية و جمعيات من خلال حملات جماعية للضغط على الحكومات حتى تتبنى مواقف مشاريع تهم المرأة، و من بين المحطات الدبلوماسية التي ركزت على قضايا المرأة، نذكر:

- المؤتمر الأول حول المرأة مكسيكو سنة 1975.
- عقد الأمم المتحدة من أجل المرأة 1976-1985.
- المؤتمر الثاني حول المرأة - كينهاكن سنة 1980.
- القمة العالمية حول الطفولة - نيويورك سنة 1990.
- قمة بكين حول المرأة سنة 1995.
- استراتيجيات نيروبي سنة 2000. (دور المرأة العربية في التنمية المستدامة، 2008، ص 20)

4. الممارسة الإعلامية وفرصة تجسيد الأدوار المنوطة بالمرأة:

إن الحضور المرأة في الإعلام، لا يمكن أن يتم بمعزل عن إدراك المرأة في مختلف مجالات الحياة، لأن " المرأة الصحفية هي امرأة قبل أن تكون صحفية، لها وظائفها وأدوارها التي يحددها المجتمع".

1.4. المرأة والدور التعليمي عبر المنابر الإعلام:

يركز الإعلام على قضايا التعليم والعمل للمرأة، ومنه يبرز دورها في المنظومة التعليمية والعملية معا، حيث أن " زيادة الإقبال على العمل من المرأة برز منذ سنة 1970، وذلك باستقطاب القطاعات الأكثر تأهيلا أو حاملي المؤهلات الكبرى لتشغيل النسوي، فأزيد من 53% من النساء يتمتعن بمستوى ثانوي أو تعليم عالي في مقابل 25% من الرجال". (عبد العزيز بوصفط، 2005، ص ص 49، 52)

2.4. الفضاء الإعلامي والتمكين السياسي للمرأة العربية والجزائرية:

بدأ التركيز من قبل وسائل الإعلام على الدور السياسي للمرأة والذي أصبح يعرف بالتمكين السياسي للمرأة في العمليات السياسية، حيث "بلغ عدد النساء اللاتي يتقلدن مناصب وزارية

في البلدان العربية حتى عام 1997، 21 وزيرا، أي بنسبة 3%، أما نسبة النساء البرلمانيات العربيات في البرلمانات العربية فهي 3.5%". (عبد العزيز بوصفط، 2005، ص ص 54، 55)

كما بدأ الحديث عن الدور الحزبي للمرأة الجزائرية في الوسائل الإعلامية، حيث "أسست المرأة أحزابا نشيطة في الساحة السياسية الجزائرية، إذ أن " لويضة حنون" تقود حزبا سياسيا، المتمثل في حزب العمال و الذي حصد في الانتخابات التشريعية لسنة 2003، 21 مقعدا في البرلمان" (عبد العزيز بوصفط، 2005، ص ص 54، 55)، و تعرض الصحف الوطنية نشاطاتها في هذا الحزب و أهم التصريحات التي تدلي بها.

3.4. المرأة والدور البيئي من خلال النظرة الإعلامية:

إن الحديث عن حق المرأة في بيئة طرح في العديد من الاتفاقيات الدولية، التي كان الإعلام يقوم بتغطيتها، ويركز على أهم ما جاء في بيانها، من بين تلك الاتفاقيات " ميثاق الأمم المتحدة لسنة 1945، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان لسنة 1948، الذي أكد على الحقوق الأساسية للإنسان من بينها الحق في البيئة السليمة للمرأة، و من بين الهيئات الدولية التابعة للأمم المتحدة التي عنت بقضايا المرأة في علاقاتها بالبيئة خصوصا، هناك:

- لجنة وضعية المرأة التابعة للأمم المتحدة.

- صندوق الأمم المتحدة للتنمية من أجل المرأة. (دور المرأة العربية في التنمية المستدامة، 2008، ص ص 14، 16)

5. الدراسات السابقة للعمل المرأة الإعلامية في الجزائر:

- دراسة المرأة الجزائرية والعمل المهني الصحفي: المعوقات والتحديات: (صيمود ليندة، 2021)

ركزت الدراسة على علاقة المرأة الجزائرية بالعمل المهني الصحفي من خلال ابراز تجربتها في المؤسسات الصحفية المكتوبة انطلاقا من أحادية الحزب مرورا بفترة التعددية ووصولاً إلى

الفترة الراهنة، وطرحت إشكالية: كيف كانت تجربة المرأة مع القطاع الصحفي المكتوبة في الجزائر؟

توصلت الدراسة إلى أن: خوض المرأة الجزائرية غمار العمل الصحفي المكتوبة قبل التعددية الإعلامية محتشما نظرا إلى ارتفاع نسبة الجهل والأمية نتيجة مخلفات الاستعمار الفرنسي، وانخفضت نسبة العنصر النسوي بحكم تمثيل فئة النساء كان شحيحا في كل ميادين، والتي بدأت بتطور خلال فترة السبعينيات.

أيضا قلة المتخرجات من معاهد علوم الإعلام والاتصال مقارنة بالذكور، مما أثر على حضورهن لمهنة الإعلام، وتأثير البيئة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، حيث لم يكن أن العمل الصحفي لم يكن مصنفا ضمن العمل المسموح به للمرأة.

أما بعد التعددية الإعلامية بعد التسعينيات عرف حضور المرأة في العمل الصحفي نتيجة لحضورها في التعليم بأعداد كبيرة، وساهمت في العمل بمختلف مجالاته ككتابة ومحررة وموظفة إدارية ومراسلة.

وفي واقع الحال للمرأة الجزائرية الإعلامية توصلت إلى أن الساحة الإعلامية مازالت بحاجة إلى الإطارات الإعلامية المؤهلة، حيث أن نسبة قليلة وصلت إلى منصب رئيس قسم، ورئيس تحرير.

- دراسة المرأة القائدة في المؤسسة الإعلامية الجزائرية: الإنجازات والمعوقات: (الزهرة صوالحية، كريمة بن طراد، 2017)

طرحت إشكالية: ماهي المعوقات التي تحول دون تبوء المرأة مراكز قيادية في قطاع الإعلام في الجزائر وكيفية التغلب عليها؟

توصلت الدراسة أن احصائيات وزارة الإعلام والاتصال لسنة 2009 أن نسبة الإعلاميات في الجزائر تشكل أكثر من 60 % من نسبة العاملين في القطاع، وأشارت منظمة المرأة العربية ضمن الاستراتيجية الإعلامية للمرأة العربية 2009- 2015 إلى محدودية حضور النساء في المراكز القيادية في المؤسسات الإعلامية العربية.

أما في ما تعلق بالمعيقات التي تواجه المرأة الإعلامية حسب جمعية *seve* طايا ياسمين في كونها تنتمي إلى مجتمع محافظ تربى على خضوع المرأة للرجل، وهناك أيضا وضعيتها الاجتماعية كتغيب عن العمل بسبب الحمل وعطل الأمومة يحد من فرص ارتقاءها للمواقع القيادية.

وأیضا رفض المجتمع قبول مهنة الإعلام لها خصوصية تفرض على الاعلاميات العمل لساعات عمل طويلة ومتأخرة، إلى جانب السفر، ونسج علاقات خارج حدود المكتب في أماكن عامة.

كما تعتبر نظرة الرجل إلى المرأة من أهم المعوقات فالرجل لا يؤمن بقدرة وكفاءة المرأة، ويرى بأنه وصول المرأة على مركز قيادي سيؤدي إلى إهمالها لأسرتها بسبب ساعات العمل.

ويؤمن الرجل بالأدوار النمطية للمرأة نتيجة للتنشئة الاجتماعية، وهو الذي يضع الأسس والقوانين والمعايير والتعليمات، وهو متخذ القرار.

6. التمكين التنموي للمرأة عبر مسارات ثنائية الإعلام التقليدي والإعلام الإلكتروني:

1.6. دور المرأة العربية في العملية الإعلامية التقليدية:

تركز المؤسسات الإعلامية على " دور المرأة في تعليم الأفراد وتوجيههم عبر مؤسسة الأسرة، التي تعتبر الجماعة الأولى التي ينتمي إليها الطفل ويعيش فيها مع أفرادها في سنته الأولى، ويقع تحت تأثيرها ويستمتع إلى توجيهات أفرادها ونصحهم، والأسرة هي المعمل النفسي الذي ينال الطفل فيه أول قسط من التربية وينعم فيها بالحب والطمأنينة، ويصاحبه أثرها طوال حياته، وللأسرة مسؤولية كبرى دورها في تقرير النماذج السلوكية التي يبدو عليها الطفل في كبره، فلا شك أن شخصية الإنسان وفكرته عن هذا العالم، وتقاليده وعادات ومعايير السلوك هي نتاج لما تلقاه الطفل في أسرته منذ ميلاده، وهي التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية وتشرف على النمو الاجتماعي للطفل، وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه، ومن الأسرة يستقي الطفل ما يسود من ثقافة ومن قيم وعادات". (محمد شفيق، 1999، ص ص

وعلى اعتبار أن " دور المرأة هو سبب التربية، كونه يشكل محور اهتمام هذه الدراسة فإنها تمثل الركن الأساس والمدخل الأهم لتنمية مجتمعنا قيميا وثقافيا وأكاديميا وتقنيا وسياسيا، لأن التربية الشمولية تشكل المنظومة الرئيسة لبناء شخصية الفرد وإطلاق إمكاناته واستعداداته الكامنة وإتاحة المجال، بتعليم الفرد مهارات وإجراءات وأفعال تساعد الفرد منذ يكون طفلا على اكتساب وتعلم صفات المواطن الصالح ليسهم في نهوض مجتمعه".

إضافة إلى تركيز وسائل الإعلام على المؤتمرات الدولية المختلفة، التي تطرح العديد من القضايا من بينها قضايا المرأة، فقد " دعت مؤتمرات القمة العربية 2001-2002 لمواجهة التحديات التي تحول دون مشاركة المرأة في التنمية ووضع إستراتيجية عربية متكاملة للنهوض بالمرأة العربية، وما دعا إليه منتدى المرأة و التربية المنعقد في دمشق سنة 2003، من ضرورة التلازم بين التربية والمواطنة، ومجتمع الحرية الذي دعا إليه تقرير التنمية العربية الثالث 2004 وما دعت إليه المنتديات و التقارير العربية الأخرى الكثيرة للتخلص تدريجيا من جميع أشكال الانتقاص من الكرامة الإنسانية للمرأة، وتأمين حقوق المواطنة الكاملة لها، وتمتعها بكامل حقوق الإنسان على قدم المساواة مع الرجل". (دور المرأة العربية في التنمية المستدامة، 2008، ص ص 341، 342)

2.6. نحو مساران انتقال الدور التنموي للمرأة عبر المشهد الإعلامي الإلكتروني:

مع مرور الزمن تطورت المعالجات الإعلامية بتطور الوسائل التكنولوجية المستخدمة في المؤسسات الإعلامية، فبدأت تركز المؤسسات الإعلامية الإلكترونية التي تنشط في العالم الافتراضي على أعمال المرأة، فأصبحت تلك الأخيرة، " تعمل في المجالات التي يعمل بها الرجل، وتساعده في زيادة دخل الأسرة وتخفيف الأعباء المترتبة عليه، وساهمت في عملية التنمية الوطنية مما أدى إلى اعتراف بعض الدول بحقوق المرأة ومساواتها مع الرجل".

واعترفت المنظمات الدولية " بمركز المرأة العاملة ودعمت الأمم المتحدة في دورتها السابعة عشرة الدول إلى تطوير تشريعاتها لمساواة المرأة بالرجل في الفرص المتاحة والمعاملة الطيبة في الاستخدام".

إن المرأة العاملة في المجتمعات العربية " تعاني من صراعات كثيرة، منها ازدواجية الدور فهي تمارس العمل الوظيفي، وذلك لمساعدة الزوج والأبناء على الحياة، والمشاركة في عملية التنمية الاقتصادية للنهوض بوطنها ومجتمعها، أما الدور الآخر فهو ممارسة دور ربة المنزل، بقيامها برعاية الأبناء والمنزل وأداء ما عليها من حقوق وواجبات تجاه الأسرة والأبناء، وللمرأة دور رئيس في عملية التنمية، إذ تشكل المرأة نصف المجتمع، لذا يجب إعطاؤها الفرصة للمساهمة في القطاع الاقتصادي والاجتماعي بصورة فاعلة، ويجب مساعدة المرأة لزيادة مساهمتها في عملية التنمية في المجتمع لتشق طريقها جنباً إلى جنب مع الرجل، لتسريع عملية التنمية في مختلف المجالات". (سعيد محمد أحمد حمائل، 2003، ص ص 2، 3)

إن " شبكة المعلومات و الاتصالات العلمية قد حولت العالم إلى قرية صغيرة، إلا أن معظم شعوب العالم لاشارك في الإنتاج و الاستهلاك قد جعلت المساواة بين الجنسين، و هو ما فتح أبواباً للمرأة للاشتراك في عمليات التنمية، حيث برز زيادة في عدد النساء العاملات في وسائل الإعلام، إلا أن التباين الظاهري في فرص المرأة والرجل في التدريب و الاستخدام قائماً، وفي إحصائية شملت 70 بلد مثلت المرأة 50 % إلا أنها تشكل أقل من نصف الوظائف في وسائل الإعلام". (دور المرأة العربية في التنمية المستدامة، 2008، ص 286)

وأيضاً من آثار ثورة الاتصالات " انتشار الإنترنت وبشكل تدريجي في بعض الدول العربية و انتشارها أيضاً في دول أخرى، ولذلك أصبح المشهد الإلكتروني في الدول العربية على طرقي النقيض بين بعض الدول العربية، هي متقدمة و أقرب إلى دول الشمال في دول مثل الإمارات 35.8 % و أخرى أقرب إلى ما قبل الإلكتروني في دولة مثل العراق 0.1 %". (دور المرأة العربية في التنمية المستدامة، 2008، ص 286)

إن تشجيع مشاركة المرأة العربية في التنمية قد اعتبر وسيلة لتحقيق مايلي:

- زيادة إضافية للدخل القومي، أي زيادة استثمار الثروة الإنسانية.

- تحديد النسل، فالمرأة العاملة تميل إلى إنجاب عدد قليل من الأولاد.

- تحسين أوضاع المرأة العربية، وذلك لتنمية شخصيتها واستقلالها فالمرأة العاملة أحيانا تقضي وقتا أطول مع أبنائها، لتثبت لنفسها أنها لا تهمل أطفالها، كما أنها تفضل النظام وتشجع أطفالها على الاستقلال. (سعيد محمد أحمد حمائل، 2003، ص 3)

فهناك من رأى أن عمل المرأة يساهم في التنمية، وذلك لكون أن جلوس المرأة في البيت يعني انغلاقها على نفسها، فالعمل يكسبها معلومات جديدة وأفكار متطورة وتغيير نظرتها للحياة، فيرون أن الأم والزوجة العاملة قد أثبتت جداتها فهي تكسب الخبرة أثناء العمل وتشعر باطمئنان نفسي ونضج في الشخصية، كانعكاس لأمنها الاقتصادي، وهذا يؤثر على رعايتها لأبنائها وتوجيهها لهم فتقبل عليهم بشوق وتمنحهم الفرصة للدفاع عن أنفسهم وتشجعهم على الاستقلال الذاتي.

فالمرأة تملك من المقومات ما يؤهلها للعب دور مفضل في تربية أبنائها، فالمسالة لا تحتاج إلى وجود جسدي دائم للأم إلى جانب أطفالها، بقدر فاعلية هذا الوجود، ويمكن للمرأة العاملة تعويض ساعات بقائها خارج المنزل بسهولة. (سعيد محمد أحمد حمائل، 2003، ص 7)

وقد أشارت بعض المؤسسات الإعلامية على أن " الآراء الحديثة في التنمية أكدت على أن نجاح برامج التنمية وضمان استدامتها، وقدرة المجتمعات على مواجهة التغيرات العالمية والتوائم معها، مرهون بمشاركة العنصر البشري وحسن إعداده وطبيعة تأهيله، وتعتبر المرأة العربية بشكل عام عنصرا مهما في عملية التنمية، إذا ما أريد لهذا العنصر أن يكون فعالا، فلا بد أن تتوافر للمرأة معطيات الإنتاج الاقتصادي، الذي يضعها في موضع القوة ويجعلها قادرة على خدمة مجتمعها، ويعتبر عمل المرأة في المؤسسات والشركات تدعيم لقدرتها الاقتصادية، كما يعطي مؤشرا واضحا على تفهم المرأة بدورها في بناء المجتمع وقدرتها على المشاركة الحقيقية في التنمية، خاصة إذا ما أدركنا أن دورها في هذه المؤسسات في تطور مستمر نظرا لما وصلت إليها المرأة من قدرة على الأداء. (دور المرأة العربية في التنمية المستدامة، 2008، ص 1)

يعتبر التعليم من أهم العوامل التي ساعدت المرأة على تغيير صورتها التقليدية، والتخفيف من وطأة العادات والتقاليد المفروضة عليها، وتمكينها من الحضور كقوة ضاغطة في مجالات الحياة. (نادر فرجاني، 2002، ص 97)

وفي اجتماع حوار الوزاري في روما في 25 سبتمبر 2004 حول دعم الديمقراطية، والذي نص على أن: "التطور الديمقراطي يتطلب ضم المرأة كونها مكون فعال و أساسي من مكونات المجتمع، كما أن تحفيز مشاركة فعالة للمرأة في ممارسات الديمقراطية، و يجب أن يدعم الحوار الجهود الهادفة إلى تعزيز مشاركة المرأة في الحياة السياسية والمساهمة الفاعلة في مشاريع وبرامج الديمقراطية.

وعقدت المنظمة العربية للتنمية الإدارية خلال عام 2007 عدد من الملفات العلمية التي ناقشت وبحثت دور المرأة في شتى مناحي الحياة، وهذا التطوير دور المرأة في الوطن العربي، وتوسيع دائرة الاستفادة. (دور المرأة العربية في التنمية المستدامة، 2008، ص1)

تشير مختلف الوسائل الإعلامية عبر تناولها لتقارير التنمية مؤخرا، على أن " نجاح برامج التنمية وضمان استدامتها وقدرة المجتمعات على مواجهة التغيرات العالمية والتكيف معها مرهون بمشاركة العنصر البشري وحسن إعداده وتأهيله، بالنسبة للدول العربية هناك ارتباط جوهري بين المرأة العربية والتنمية البشرية بشكل خاص، لأنه لا يمكن الحديث عن تنمية المرأة في ظل ضعف وتراجع معدلات التنمية البشرية في كل المجتمعات العربية، مع يصاحب ذلك من عوامل معيقة مثل انتشار الأمية والفقر والبطالة وضعف التعليم الجامعي، وهي أمور تقلل من حجم المشاركة في جهود التنمية، فإذا أضفنا إلى ذلك العوامل التي تتعلق بعدم توفير الفرص لإعداد الكافي للمرأة للمشاركة في الحياة العملية كالفرص التي أتيحت للرجل". (دور المرأة العربية في التنمية المستدامة، 2008، ص 3)

لضمان استفادة المرأة من برامج التنمية التي تسطرها المؤسسات المهمة بشؤون المرأة، لا بد من تؤخذ بعين الاعتبار وبصورة ملحة و أولوية المقترحات التالية:

- يجب القضاء على أمية الإناث و إلزامية التعليم لهن بتدخل مباشر من الدولة.

- يجب العمل على زيادة وعي المرأة بالمشاكل البيئية وانعكاسات على صحة أفراد الأسرة والمجتمع ومستقبل الجنس البشري ككل.
- يجب العمل بصورة مستعجلة على خفض نسبة الفقر وإزالة أسباب وتخفيف آثاره على المرأة والتوسع في برامج المشروعات الصغيرة والتعاونيات النسائية.
- حث الحكومات على سن وتنفيذ تشريعات من شأنها الحد من آثار العولمة على النساء عبر حمايتهن من الاستغلال الاقتصادي، وعبر إلزام المعامل والشركات ذوات الرؤوس الأموال الأجنبية على معاملة العاملات المحليات نفس المعاملة التي يعاملن بها نظيراتهن في الدول المتقدمة، وعدم التهرب من إقرار نفس الامتيازات.
- يجب تقريب برامج التنمية من كافة النساء وتحسيسهن وتوعيتهن بأن هذه البرامج لا تقتصر على فئة دون أخرى. (دور المرأة العربية في التنمية المستدامة، 2008، ص 10)
- تؤكد الورقة البحثية على:
- تزايد حضور المرأة الإعلامية في الجزائر في مختلف المؤسسات الإعلامية حيث تشكل أكثر من 60 % من نسبة العاملين في القطاع حسب احصائيات وزارة الإعلام والاتصال لسنة 2009.
- أن المؤسسات الإعلامية تراهن نجاح المرأة الاعلامية في مختلف الأدوار والمناصب التي تشغلها المرأة نظرا لقدراتها ومؤهلاتها التي اكتسبتها من مختلف الدورات التكوينية والخبرات المهنية.
- توجه المرأة في المؤسسات الإعلامية عوائق مختلفة نظرا للوضعية الاجتماعية التي تمر بها وكذا مسؤولياتها الاسرية من جهة، وضغوط العمل لساعات طويلة من جهة أخرى، تؤثر على تقلدها لمناصب قيادية كبرى.
- يعتبر التعليم من أهم العوامل التي ساعدت المرأة على العمل في المؤسسات الإعلامية وعلى اكتساب مؤهلات مختلفة تساهم في تطوير العمل بالمؤسسة، ومنه يساهم في

التخفيف من وطأة العادات والتقاليد المفروضة عليها، وتمكينها من الحضور كقوة ضاغطة في المؤسسات الصحفية.

7. خاتمة:

إن تشجيع الاتفاقيات الدولية و مختلف الجمعيات الناشطة في المجتمع للدور المرأة في تحقيق التنمية، ساهم في تسليط الضوء من قبل مختلف المؤسسات الإعلامية بمختلف حواملها ووسائلها على القضايا التنموية للمرأة، وذلك ما خلق الوعي تجاه الأدوار المختلفة للمرأة، في كل الميادين، خاصة في الميدان التنموي، حيث شكل موضوع قضايا المرأة ودورها في التنمية اهتماما إعلاميا وأكاديميا، اتسمت المناقشات بخلق رؤى متباينة حولها، وفي ظل تعدد وتنوع وسائل الإعلام، التي يمكن استغلالها من طرف المرأة لطرح قضاياها وانشغالاتها، ومنه تمكين المرأة من أداء أدوارها الاقتصادية والسياسية و الثقافية والاجتماعية، وإدماج جهودها في برامج التنمية الشاملة، خاصة بعد بروز الحديث عن " التنمية الإنسانية" أو " التنمية البشرية" (Human Development) و التي يعتبر البشر بمختلف فئاتهم هم الثروة الحقيقية للأمم، و التي تتوقف عليهم عملية التنمية.

7. قائمة المراجع:

- Al-Asal Ibrahim (1996), Development in Islam: Concepts, Methods and Applications, 1st ed., Beirut, University Foundation for Publishing and Distribution Studies.
- Belkhiri Radwan (2014), Introduction to Media and Communication: Its Origins and Development, 1st ed., Algeria, Josoor Publishing and Distribution.
- The Role of Arab Women in Sustainable Development (2008), {D, T}, Egypt, Publications of the Arab Organization for Administrative Development: Conference Proceedings.
- Abdul Aziz Abdullah Al-Jalal (1985), Wealth Education and Underdevelopment: An Introduction to the Study of the Educational System in the Countries of the Arabian Peninsula, Kuwait, Alam Al-Ma'rifah.

- Shafiq Muhammad, Human Behavior (1999), 1st ed., Alexandria, Modern University Office.

• الكتب:

- العسل إبراهيم (1996)، التنمية في الإسلام مفاهيم مناهج وتطبيقات، ط1، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- بلخيري رضوان (2014)، مدخل إلى وسائل الإعلام والاتصال: نشأتها وتطورها، ط1، الجزائر، جسور للنشر والتوزيع.
- دور المرأة العربية في التنمية المستدامة (2008)، {د، ط}، مصر، منشورات المنظمة العربية للتنمية الادارية: أعمال المؤتمرات.
- عبد العزيز عبد الله الجلال (1985)، تربية اليسر وتخلف التنمية: مدخل إلى دراسة النظام التربوي في أقطار الجزيرة العربية، الكويت، عالم المعرفة.
- شفيق محمد، السلوك الإنساني (1999)، ط1، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.

• الدوريات:

- الزهرة صوالحية، كريمة بن طراد، (2017)، حوليات جامعة قلمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 22.
- فرجاني نادر (2002)، التنمية الإنسانية: المفهوم والقياس، المستقبل العربي، العدد 283، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية.
- سميرة شيخاني (2010)، الإعلام الجديد في عصر المعلومات، مجلة جامعة دمشق، العدد الأول، م26.
- صميود ليندة (2021)، المرأة الجزائرية والعمل المهني الصحفي: المعوقات والتحديات، مجلة الإعلام والمجتمع، العدد 02، م05.
- المذكرات والأطروحات الجامعية:
- بوصفط عبد العزيز (2005-2006)، المرأة الصحفية في الجزائر الحضور والأداء: دراسة مسحية تحليلية لعينة من الصحف اليومية خلال الفترة 11 جانفي إلى 25 فيفري 2005، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر.

- حمائل سعيد محمد أحمد(2003)، اتجاهات طلبة الجامعات الفلسطينية نحو عمل المرأة، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الإدارة التربوية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
- المؤتمرات العلمية:
- رضا عبد الواحد أمين(2008)، " دور وسائل الإعلام في تحقيق التنمية المستدامة في العالم الإسلامي"، مؤتمر التنمية المستدامة في العالم الإسلامي في مواجهة العولمة، رابطة الجامعات الإسلامية والبنك الإسلامي للتنمية.